

قصص القرآن (67) قصة إبراهيم عليه السلام "11" مقام الولاء

والبراء - د. بهاء سكران

بهاء السكران

ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهد الله فلا مضل

له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله. وحده لا شريك له - 00:00:00

واشهد ان محمدا عبده ورسوله. وبعد فان اصدق الحديث كتاب الله تعالى. وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه واله وسلم وشر

الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار ثم - 00:00:27

اما بعد ما زلنا مع قصة ابراهيم عليه السلام قال الله عز وجل وابراهيم الذي وفى ابراهيم الذي وفى مقامات الدين ومما وفى به

ابراهيم عليه السلام مقام الولاء والبراء - 00:00:47

مقام الولاء والبراء. نعني به الولاء لله. دينه وللمؤمنين ولازمه حرمة الولاء للكافرين. وكذلك البراء من الشرك والمشركين ولو كانوا

اقرب الاقربين. ولازمه حرمة البراءة من المؤمنين ابراهيم عليه السلام امام الحنفاء. امام الحنفاء. ومن لوازم التوحيد تحقيق -

00:01:07

الولاء والبراء. وقال الله عز وجل عن ابراهيم اني جاعلك للناس اماما. فابراهيم امام خير يقتدى به في دعوته للتوحيد وفي لوازم

ذلك من تحقيقه للولاء والبراء. وقد امر الله عز وجل - 00:01:47

منين ان يتخذوا ابراهيم عليه السلام اسوة في هذا الباب تحديدا. قال الله عز وجل قد كان لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه.

اذ قالوا لقومهم انا براء منكم - 00:02:07

ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده الا قول ابراهيم لابيه لا تستغفرن

لك وما املك لك من الله من شيء ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير. ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر - 00:02:27

لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم. وورد كذلك ذكر تبرأ ابراهيم في قوله عز وجل واذ قال ابراهيم لابيه وقومه انني براء مما تعبدون. الا

الذي فطرني فانه وسيهدين وجعلها كلمة باقية في عقبه. لعلهم يرجعون. يعني ابراهيم جعل هذه الكلمة. ما هي هذه - 00:02:57

انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني. فانه سيهدين. هذه الكلمة كما قال ابن عباس وعكرمة ومجاهد والضحاك والسدي وغيرهم هي

كلمة لا اله الا الله. لا يزال في ذرية ابراهيم من يقولها. ولذلك الامام - 00:03:27

محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله في كتاب التوحيد جعل من تفسير شهادة ان لا اله الا الله هذه الاية. فان الاية فيها انني فوق والبراء

المصدر فجعل تبرؤه كانه هو بذاته البراء. مش اني متبرأ انني البراء نفسه. انني - 00:03:47

سواء مما تعبدون من كل ما تعبدون. الا الذي فطرني. وهي معنى قوله عز وجل لا اله الا الله الا الذي فطرني فانه سيهدين. ولذلك ذهب

المفسرون كما ذكرت ابن عباس وغيره الى ان هذه الكلمة التي جعلها الله عز وجل باقية - 00:04:07

في عقبه لعلهم يرجعون هي كلمة لا اله الا الله لا زال في ذريته من يقولها. ابراهيم عليه السلام امام خير واني جاعلك للناس اماما

يقتدى به ويتأسى به وامر الله عز وجل نبيه والامر للمؤمنين ان يتبعوا ملة - 00:04:27

ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين. ما شأن هذا الامر؟ هذه السورة هذه الاية قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه. اذ

قالوا لقومهم انا براء منكم ومما تعبدون من دون الله. هذه صورة الممتحنة - 00:04:47

سورة مدنية خالصة. ثلاث عشرة آية. هذه السورة فيها ثلاث نداءات للمؤمنين ولها قصة ولها سبب نزول. هذه الآية بدأت بقول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا - [00:05:07](#)

عدوي وعدوكم اولياء. تلقون اليهم بالمودة. وقد كفروا بما جاءكم من الحق. يخرجون الرسول واياكم ان تؤمنوا بالله ربكم ان كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي. تسرون اليهم بالمودة - [00:05:27](#)

وانا اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل. ده صدر السورة وكان في اول نداء للمؤمنين وتوالت النداءات بعد ذلك. هذه السورة تعالج قضية وقعت حادثة اخرجها الامام - [00:05:47](#)

احمد واصحاب الكتب الستة في شأن نزول هذه السورة كما يذكر ابن كسير رحمه الله. قال كان سبب نزول صدر هذه السورة الكريمة قصة حاطب بن ابي بلتعة رضي الله عنه. فان حاطبا وان كان قد اخطأ في هذا الموقف ووصف فعل - [00:06:07](#)

بالضلال. قال عز وجل فقد ضل سواء السبيل. الا ان حاطبا رضي الله عنه كان من اهل بدر كان من اهل بدر. يقول ابن كثير رحمه الله كان سبب نزول صدر هذه السورة الكريمة قصة حاطب بن ابي بلتعة وذلك ان حاطبا - [00:06:27](#)

كان رجلا من المهاجرين وكان من اهل بدر ايضا وكان له بمكة اولاد ومال ولم يكن من قريش انفسهم لم يكن من قبيلة قريش انما كان حليفا لهم. كان حليفا لعثمان. فلما عزم رسول الله - [00:06:47](#)

صلى الله عليه وسلم على فتح مكة لما نقض اهلها العهد وناصروا قبيلة بكر على خزاعة وكانت خزاعة في حلفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين بالتجهز لغزوهم ودعا - [00:07:07](#)

وقال اللهم عمي عليهم خبرنا. يعني اللهم عمي على قريش اخبرهم فلا يصل اليهم خبرنا. فلما علم حاطب ذلك اراد ان يتخز يدا عند اهل مكة يحفظ بها قراياته واولاده وارحامه وماله - [00:07:27](#)

از لم يكن من انفسهم فانظر ماذا وقع. عن علي رضي الله عنه يقول بعسني رسول الله صلى الله عليه وسلم انا والزبير والمقداد فقال انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ. ده مكان على آا مسافة من المدينة. فان بها ظعينة - [00:07:47](#)

المرأة المسافرة معها كتاب. كتاب يعني خطاب مكتوب. فخذوه منها. فانطلقنا سرية عسكرية في مهمة خاصة قوامها ثلاث فرسان علي والزبير والمقداد من خيرة فرسان المسلمين. ليأتوا بهذا الكتاب دليل على خطورة هذه - [00:08:17](#)

هذه المهمة وان النبي صلى الله عليه وسلم حريص على الا يصل هذا الخطاب باي شكل. فانطلقنا تعادي بنا خيلنا حتى اتينا الروضة فازا نحن بالزعينة قلنا اخرجي الكتاب. قالت ما معي كتاب؟ قلنا - [00:08:37](#)

لتخرجن الكتاب او لنلقين السياب. يا تطلعي الكتاب الجواب اللي معك يا هفتشك النبي صلى الله عليه وسلم صادق مصدوق. وخبره صدق صلى الله عليه وسلم. وامره واجب النفاذ. هنجيب الكتاب يعني هنجيب الكتاب - [00:08:57](#)

خلاص قالت لما رأت منهم هذه الجدية والصرامة فاخرجت الكتاب من عقاصها اللي هو الايه؟ الضفائر بتاعتها فاخزنا الكتاب فاتينا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فازا فيه من حافظ بن - [00:09:17](#)

ابي بلتعة الى ناس من المشركين بمكة يخبرهم ببعض امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حاطب ما هذا؟ يا سلام على الادب! انا عايزك بس تتخيل الامر ده - [00:09:37](#)

قضية امن دولة عليا قضية امن قومي. امن قومي يعني خبر ان النبي صلى الله عليه وسلم سيزهد لغزو قريش ولكن صدرت من من؟ من حطب ابن ابي بلتعة الذي يحب الله ورسوله المهاجر - [00:09:57](#)

الذي ترك ما له واولاده لله البدري الذي شرف بمنقبة اهل بدر ان الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم والنبي عليه الصلاة والسلام يرسل لنا هذا المبدأ مبدأ انه لا تسبت اي تهمة الا بينة ولا بد ان - [00:10:17](#)

تسأل ما حملك على ما فعلت كمان في الرواية الاخرى. ما هذا؟ ايه اللي حصل؟ اسمع منه. قارن هذا بما وقع فيه كثير من المسلمين بل من المتدينين من الولوغ في اعراض العلماء والدعاة والشيوخ وطلبة العلم بسبب التشويه الاعلامي الكاذب - [00:10:37](#)

سواء من الاعلام الاعلامي العلماني آا الكاذب الخبيث او ممن ينتسبون الى التدين ولكن بكل اسف يمتهنون الكذب يفتنون بذلك لانه

يصح لهم ان يكذبوا الى ان الحرب خدعة. وفي وبين هذا وزاك - [00:10:57](#)

فريت كسير من اعراض العلماء والدعاة. ولم يسأل واحد يكلف خاطبها يقول ما حملك على ما فعلت؟ ما هذا ده ادب واجب التعامل به. فقال حاطب لا تعجل علي. انا ها قول لك اللي حصل - [00:11:17](#)

اني كنت امراً ملصقا في قريش. يعني لم اكن من قريش. نسبه مش قرشي. ولكنه كان حليفا لعثمان كما قلت. ولم اكن من انفسهم وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون اهلهم بمكة. فاحببت - [00:11:37](#)
اذ فاتني ذلك من النسب فيهم ان اتخذ فيهم يدا يحمون بها قرابتي يبقى اللي بعته على كده ايه؟ في مصلحة دنيوية هتعود عليه. انه يحقق حماية لقرابته. حتى اذا غزى رسول - [00:11:57](#)

صلى الله عليه وسلم اهل مكة فان غازهم شيء او وقع بهم مقتلة فلا ينقلبون فيقتلون اهلكه. مصلحة تعود عليه. وما قالت ذلك شف بقى التعليل ده. وما فعلت ذلك كفرا ولا ارتدادا عن ديني. ولا رضا بالكفر - [00:12:17](#)
بعد الاسلام يعني الفعل ده ممكن يتفسر على كذا محمل ممكن واحد يعمل كده لانه يبغض النبي عليه الصلاة والسلام ويبقى ده نفاق اكبر. او يعمل كده لانه ارتد عن الاسلام ويريد ان يلحق به - [00:12:37](#)

الهزيمة او يلحق او يفعل ذلك لانه رضي بالكفر. وسمى كل هذا كفر وردة. انظر لهذا ممن يسوق ليل نهار في الاعلام المسموع والمرئي والمقروء الصحف والبرامج التلفزيونية حتى لم تخلو من ذلك آآ آ افلام الرسوم المتحركة اللي بتصدرها بعض الجهات الرسمية - [00:12:57](#)

لتميع قضية الولاء والبراء. ولمحو هذا الوصف من عقول والسنة آآ كلام المسلمين ان النصارى كفار. يريدون ان يمحو هذه الكلمة. ويعمدون الى التخليط والتلبيس وانا لله وانا اليه راجعون. يا اخواني امر خطير الرضا بالكفر بعد الاسلام كفر - [00:13:27](#)
كونك لا تسمي من يتخذ الله ولدا. من يقول ان الله اتخذ ولدا. ولا تسمي من؟ يقول ان الله ثالث ثلاثة ولا تسميه كافرا هذا انت تكذب عقيدتك. انت الان ازا لم تقل على من قال ان لله ولد تكذب - [00:13:57](#)

قال انه كافر تكذب قول الله عز وجل قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد. ما هذا الهراء والغثاء تميع لهذه القضية وصاروا الان يمتحنون الناس عليها ويشهرون سيف الارهاب الفكري - [00:14:17](#)
الحق الشيخ فلان بيقول ان النصارى كفار. لا والله غلطان. لازم يقول النصارى مسلمين. امال يقول عليهم ايه يقول ايه يا عم سارة؟ يقول لك ابعت يلا خطاب بلاغ للنائب العام. ابعت يلا ارفع عليه قضية - [00:14:37](#)

وتهديد ما هذا؟ ويقول لا يسمح بمسل هذه الفتاوى المتشددة. هل كفر النصارى فتوى؟ ام انه دين الاسلام؟ يعني هل سمعت يوما من يقول بان الصلاة واجبة هي فتوى ما لك؟ او مذهب احمد؟ وجوب الصلاة؟ ان الصلاة ركن من اركان الاسلام لا يقال فيها فتوى - [00:14:57](#)

ولا يقال فيها قول مالك ولا احمد ده دين الاسلام مهوش اقوال مش اجتهادات فكفر النصارى امر معلوم من دين الاسلام بالاضطرار فاذا كنت الان من يقول ان النصارى كفار بزعم ان هذا يؤدي الى قتلهم. وهل المجرمون المنحرفون الذين يقتلون النصارى بغير حق - [00:15:17](#)

لا يقتلون المسلمين بغير حق. الم يعمدوا الى مصليين في صلاة الجمعة فقتلوا قرابة الثلاثمائة مصلي ميين المسلمين؟ هنقول ايه بقى في دولت كمان؟ وهل ان تكذب قطعيات الدين وتحمل - [00:15:37](#)

على مخالفة المعلوم من الاسلام بالضرورة. هل هذا يفتح باب الانحراف الفكري ام يغلقه؟ هل هذا يزيد ممن ينتهجون هذه الافكار المنحرفة والعقائد الزائفة ام انه يضيقها ويقللها؟ فانتبه. حاطب رضي الله عنه يقول - [00:15:57](#)
وما فعلته وما فعلت ذلك كفرا ولا ارتدادا عن ديني ولا رضا بالكفر بعد الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه صدقكم. فقال عمر رضي الله عنه دعني اضرب عنق - [00:16:17](#)

هذا المنافق قال انه قد شهد بدرا ما يدريك لعل الله اطلع الى اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم العلماء منهم مالك رحمه

الله اخز من هذا بجواز قتل الجاسوس - 00:16:37

لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل لعمر لا يقتل. انما جعل المانع من قتله انه شهد بدرا ودي مسألة خلافية بين الفقهاء بس كما قلت لكم استدل بها ما لك رحمه الله على جواز قتل الجاسوس تعزيرا حتى لو لم تحكم بكفره. اذا كان - 00:16:57
في ذلك مصلحة للمسلمين. وهذا يعمل به في عامة الدول. حتى غير الاسلامية. اللي هم بيعدمو الجاسوس اللي تسبت عليه تهمة الجاسوسية لما وقع هذا من حاطب رضي الله عن حاطب نزل قول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا - 00:17:17
لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالموودة. وقد كفروا بما من الحق يخرجون الرسول واياكم ان تؤمنوا بالله ربكم. اي بسبب انكم تؤمنوا بالله ربكم ان كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي انت هاجرت لله. ان كنت هاجرت لله فلا تفعل ذلك. تسرون - 00:17:37

اليهم بالموودة يعني تبعث لهم خطاب سر. وانا اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم. ومن يفعله منكم يعني من يودهم بهذه الطريقة فقد ضل سواء السبيل. سمى الله ذلك ضلالا. ثم قال ان يسقفوكم يكونوا لكم اعداء - 00:18:07
ويبسط اليكم ايديهم والسنتهم بالسوء. وودوا لو تكفرون. لن تنفعكم ارحامكم. ولا اولادكم يوم القيامة يفصل بينكم والله بما تعملون بصير. انت خايف على ارحامك خايف على ولادك هتضيع دينك عشان كده ده دول ايه انك ما ينفعش تود كافر من اجل ذلك سم يقول قد كانت لكم - 00:18:27

اسوة حسنة يعني يا حاطب انت ومن معك من المؤمنين من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم. تكون لكم الاسوة الحسنة وقال اللوسي يعني هلا يا حاطب كانت لك اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه في القراءة الاخرى اسوة - 00:18:57
اسوة واسوة وهي القدوة. قدوة حسنة. في ابراهيم والذين معه. فيها تفسيران. الذين معه اي الانبياء فانهم جميعا اتوا بالولاء لله ولديني وللمؤمنين وبالبراءة من الشرك والمشركين. يبقى ابراهيم ولا زلنا مع اي الانبياء والتفسير الثاني والذين معه ممن امن به كلوت وسار وممن امن بابراهيم عليه السلام - 00:19:17

قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه. اذ قالوا اي حين قالوا او في قولهم اذ قالوا لقومهم انا براء منكم حط دائرة حوالين قومهم. لان الان هناك من ينادي بان تكون رابطة القومية - 00:19:47
من رابطة الدين ويقولون ان الدول الحديثة في طريقة تكوينها وانشائها يكون فيها المواطنة او القومية اعلى من اي رابطة اخرى نقول كلا وحاشا رابطة الدين لا يعلوها شيء. قال صلى الله عليه وسلم الاسلام يعلو. ولا يعلى عليه - 00:20:07

الاسلام يعلو ولا يعلى عليه. رابطة الدين هي الاولى. لكن هل يعني ذلك ان يعادي الانسان اه بني وطنه او ان يسعى الانسان الى هدم وطنه او يعادي قومه لأقطعا. والا فعندك ايات كتير جدا في القرآن والى عاد اخاهم هودا والى - 00:20:30
اخاهم صالحا. وهؤلاء كانوا قوما كافرين. ولكن هذه الاخوة اخوة النسب. اخوة النسب. فلا مانع ابدا من ان تكون هناك نسب رابطة الوطنية رابطة القومية بشرط الا تكون بدilla عن رابطة الدين والا تقدم على رابطة الدين - 00:20:50

كده اذ قالوا لقومهم لم يهزموا نفسيا امام رابطة القومية. ولم يضعفوا امام صلة الارحام والانساب مع الكافرين. فقالوا لقومهم انا براء منكم. اصل البراء البغض قطع واصل الولاء اصل الورا البغض والقطع والبعد. واصل الولاء الحب والقرب. فانهم - 00:21:10
اننا نبغضكم انا برؤاء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم. يعني كفرنا باوثانكم كفرنا بكفرنا بادعائكم لله عز وجل شريكا. كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم. بدا يعني ظهر دائرة حوالين كلمة بدا - 00:21:40

زهر يبقى الامر مش مجرد حاجة قلبية زي ما بعض الناس بيروج له الان وفي الجلسات المغلقة يقول لك احنا عارفين ان هم كفار بس احنا لازم نطلع نقول كده لأ مش لازم طبعاً - 00:22:00

اذا كنت انت تدين لله بهذا الامر فلا تنطق بفمك غير شيء يسرك في القيامة ان تراه. اللي بتقوله ده هتتحاسب عليهم الايه ربنا بيقول وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا. يبقى فيه اعداء كامل مستمر - 00:22:10
من هذه الجهة جهة الكفر. ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده. اذا امتتم بالله وحده انقلبت العداوة وانقلب البراء ولاء وانقلب البعد قربا. لله

سبحانه وتعالى ده امر بقى من ربنا سبحانه وتعالى - 00:22:30

وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدًا. ما ينفعش تقول انا بحب كافر. لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر دون من حاد الله

ورسوله ولو كانوا اباؤهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم. شف شف الصلات دي كلها - 00:22:50

يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اباؤكم واخوانكم اولياء ان استحبوا الكفر على الايمان. ومن يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون. قل ان

كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وزواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتوها - 00:23:10

تخشون كسادهما ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى ياتي الله بامر الله لا يهدي القوم

الفاسقين. انتبه لهذه الايات. يبقى اذ قالوا لقومهم انا براء منكم ومما تعبدون من - 00:23:30

دون الله كفرنا بكم يعني لا نصدق ما انتم عليه ولا نصحه ولا نرضى به الا نسوغه فان هذا يناقض ما نحن عليه من دين وتوحيد

واسلام. وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدًا - 00:23:50

حتى تؤمنوا بالله وحده الا قول ابراهيم لابيه الا الاستسناء هنا متصل. يعني ليس لكم اسوة في قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك. ليه؟

لانه قد ورد النهي عن ذلك. ما كان للنبي والذين امنوا - 00:24:10

ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم. ومعلوم ان ان هذه الاية نزلت لما سأل النبي

صلى الله عليه وسلم ربه ان يأذن له في ان يزور قبر امه. فاذن له - 00:24:30

له ان يستغفر لها فلم يأذن لها. ونزلت هذه الاية ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين

لهم انهم اصحاب الجحيم. فانتبه الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك يعني ليس لكم اسوة - 00:24:50

في هذا الاستغفار فان هذا الاستغفار كان عن موعدة وعليها اياها. لان ابراهيم قال لابيه وما املك لك من الله من شيء. يعني لا املك

لك مغفرة ولا املك لك - 00:25:10

من عذاب الله شيء فان هذا حق الله. وقال الله عز وجل في هذا المعنى الا قول ابراهيم لابيه ليستغفرن لك وما املك لك من الله من

شيء. وفي سورة آ براءة قال الا موعدة وعدها اياه. ان ابراهيم - 00:25:20

لاواه حليم. فان ابراهيم كان وعد اياه ان يستغفر له ما لم يمه عن ذلك. فاتاه النهر. اتاه النهي. وذهب بعض اهل بعض اهل التفسير انه

قد كان يظن انه يسلم. او انه مسلم. والظاهر انه كان يستغفر له على - 00:25:40

حتى ورد له الايه؟ النهي. وما املك لك من الله من شيء. ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا

واغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم. هذه الايات فيها - 00:26:00

تنبيه واشارة الى ان القيام بقضية الولاء لله ولدينه ولرسوله وللمؤمنين. والتبرأ من الكفر الشرك والمشركين قضية ثقيلة لا سيما على

اهل الدعوة الناشئة واهل الاصلاح المستضعفين بين اقوامهم فان هذا الامر فيه مشقة وثقل ولكن كيف للمرء ان يتحمل هذا العبء

الثقيل وهذا التكليف الشاق؟ انظر لهذه المفردات - 00:26:20

ربنا عليك توكلنا. التوكل على الله عز وجل في اصلاح القلب. التوكل على الله عز وجل في القيام بامر الله التوكل على الله عز وجل في

تحقيق التوحيد ولوازمه من الولاء والبراء مع ما يجره ذلك عليك من ازا او اضطهاد او ضرر او - 00:26:50

وغير ذلك. ربنا عليك توكلنا يعني اعتمدنا عليك بقلوبنا وفوضنا امورنا اليك. ربنا عليك توكلنا. سنحقق الولاء لله ورسوله والمؤمنين

وتتبرأ من الشرك والمشركين وامرنا الى الله. ونفوض امرنا الى الله. ربنا عليك توكلنا واليك انبنا - 00:27:10

الانابة التوبة والرجوع الى الله عز وجل فانه لا يخذل الانسان الا من ذنوبه. ليخزل المؤمن الا من ذنوبه. ولذلك من اراد ان يحمل

راية الاصلاح وان يسعى للتغيير وان يقوم بحق الله عز وجل وان يعان على قضية الولاء والبراء مع ما فيها من - 00:27:30

وايزاء فلا بد ان يحبس توبة نصوح وينيب الى الله عز وجل. واليك انبنا واليك المصير. تذكر اليوم الاخر ما الذي يقوي قلبك على ان

تقوم بحق الله وتقول كلمة الله كلمة ترضي الله عز وجل لله ما الذي يقوي - 00:27:50

وانت تعلم ان هناك من يمنعك منها ومن يريد ان يتربص بك. انك تعلم ان هناك يوم اخر. واليك المصير الى الله المصير وان الى ربك

المنتهى وان الى ربك المنتهى. المنتهى الى الله عز وجل واما الى - [00:28:10](#)

ربك الرجعة. الرجعة الى الله عز وجل. فالرجعة والمنتهى والمصير الى الله كله هيرجع لربنا سبحانه وتعالى. الى ديان يوم الدين نمضي وعند الله تجتمع الخصوم. كله هيقابل ربنا سبحانه وتعالى. اللي يقوى قلبك على القيام بالحق وان تبذل - [00:28:30](#) وتضحى من اجله انك تعلم ان هناك يوم اخر. هذا اليوم الاخر يوم القيامة يجازى فيه الناس باعمالهم كالمصير الى الله المصير.

فبالتالي يقوى قلبك على هذا الامر. لان ليست نهاية المطاف الدنيا. دنيا دار ممر - [00:28:50](#)

وليست مقر الدنيا قنطرة تعبر منها للآخرة. الدنيا وان طالت فلا بد ان يدخل الانسان القبر. ويجازي بعمله ثم قال عز وجل ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا. الدعاء من اهم الاسلحة - [00:29:10](#)

التي يتسلح بها الداعي الى الله. المصلح الذي يريد ان يقوم بدين الله ويحقق التوحيد ولوازمه من الولاء والبراء الدعاء الدعاء سهم لا يرد سهام الليل لا تخطى ولكن لها امد وللأمد - [00:29:30](#)

انقضاؤه. سهام الليل لا تخطى ان يقوم المرء فيدعو الله عز وجل بصدق والحاح وافتقار واضطرار ويقين في الاجابة يدعو الله عز وجل الا يفتنه على ايدي الكافرين. ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا. يعني - [00:29:50](#)

يا رب لا تجعلنا مفتونين بعذابهم. اي لا تسلطهم علينا ليعذبونا ويفتنونا في ديننا. ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا وقيل ايضا وجه اخر في التفسير ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا فانك ان سلطتهم علينا فتنوا وظنوا انهم على الحق. ووجه - [00:30:10](#)

ثالث ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا. يعني يا رب ثبتنا على الحق وارزقنا الاستقامة والهدى. حتى لا نكون فتنة غيرنا فلا يدخل

الكافرون في الدين بسبب اعوجاجنا وعدم استقامتنا. ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا - [00:30:30](#)

واغفر لنا. الدعاء اللازم بالمغفرة. دعاء بالاستغفار. طوبى لمن وجد في صحيفته استغفاراً كثيراً. واغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم في هذا المقام. استشعر اسم الله العزيز الذي يعز اوليائه. استشعر اسم الله العزيز - [00:30:50](#)

الذي لا يمانع ولا يغالب ولا يقهر. فمن عزته لا يغالب ولا يقهر. في هذا المقام استشعر اسم الله العزيز. فانه لا مسل ولا ند له سبحانه وبحمده. واستشعر اسم الله الحكيم. ومعنى اسم الله الحكيم. فانه من حكمته ان يجعل الدولة لغير المسلمين - [00:31:10](#)

ويجعل القوة والسلطة ليست في ايديهم. وان يتسلط عليهم من يضطهدهم. ومن آآ يفتنهم عن دينهم وهذا ليس بمعزل عن حكمة الله. فهو الحكيم في شرعه. والحكيم في قدره. والحكيم فيما امر ونهى سبحانه وتعالى. ربنا - [00:31:30](#)

انك انت العزيز الحكيم. ثم تجري السورة تأكيداً على هذا الامر فتقول لقد كان لكم فيهم اي في ابراهيم والذين معه. اسوة حسنة لمن كان يرجو الله المخلص الذي ليس له همة الا في طلب رضا الله عز وجل. لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ومن يتولى - [00:31:50](#)

فان الله هو الغني الحميد. تهديد ووعد شديد. يعني يا ايها الذين امنوا من يتولى منكم عن هذه الاسوة ولا يحقق عقيدة الولاء والبراء كما اراد الله وكما وقعت على ايدي نبي الله ابراهيم ومن معه - [00:32:10](#)

ويتولى عن هذه الاسوة فان الله هو الغني. الله غني عن خلقه. وهو الحميد سبحانه وتعالى وهو المحمود بكل لسان وهو المحمود على كل حال. ولا يحتاج لاحد من خلقه سبحانه وتعالى. وتهديد. اللي هيتولى فالله - [00:32:29](#)

غني عنه وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم. ثم يربط الله قلوب المؤمنين ويشرح صدورهم بهذا الوعد وهذه البشارة. عسى وعسى اذا اتت في القرآن لابد ان ينفتح لها قلبه - [00:32:49](#)

فان عسى من الله واجبة. قال عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة ده والله قدير والله غفور رحيم. عسى الله ان يجمع بينكم وبين ارحامكم واولادكم - [00:33:09](#)

وبين من تتركونهم لله يجمع بينكم برابطة الدين. عسى الله ان يجعل بينكم وبينهم مودة. فالمودة هنا مربوطة بانهم ايه يسلموا. عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة. والله قدير على ان يقلب قلوبهم ويشرح صدورهم للاسلام. والله غفور -

[00:33:29](#)

الرحيم لمن اسلم بعد كفره فان الله غفور والاسلام يهدي ما قبله. الاشارة دي اشارة هامة جدا ان المودة لم تكن الا لمن امن عسى

الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتهم منهم مودة. في حال العداء مش هينفع يبقى فيه مودة. في حال الكفر ما ينفعش يبقى فيه مودة. لكن عسى - [00:33:49](#)

ان تنقلب هذه العداوة مودة بسبب اسلامه. من يقدر على ذلك؟ الله القدير. ومن اسلم منهم؟ فما العمل فيما اسلف من كفره والله غفور رحيم. سم قال الله عز وجل لا ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين. يعني الذين لم يقاتلوكم في - [00:34:09](#)

ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين. انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم ان تولوهم ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون - [00:34:29](#)

ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين هذه الاية لها سبب نزول لها آآ سبب آآ نزول فيها المفسرون فقال بعضهم نزلت في آآ قتيلة نزلت في آآ قتيلة امرأة ابي بكر - [00:34:49](#)

رضي الله عنه وكانت كافرة وهي ام اسماء. ولما اتت بعد صلح الحديبية اسمها قتيلة بنت عبدالعزى. اتت اه الى المدينة بعد صلح الحديبية واتت لابنتها بهدية لها بهدية كانت اتتها بقرط يعني حجز الحلقة كده وايه وبعض الهدايا. فابت اسماء رضي الله عنها ان تصل امها - [00:35:09](#)

فلم تدخلها عليها ولم تقبل هديتها. حتى سألت عائشة لها رسول الله صلى الله عليه وسلم. فنزلت هذه الاية اينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان - [00:35:39](#)

الله يحب المقسطين. ما معنى البر؟ البر معناه الاحسان. حسن المعاملة والاكرام والبر هذا يكون في حق الانسان وفي حق الحيوان فانك مأمور بان تبر الحيوان عند قتله. اذا قتلتم فاحسنوا القتلة واذا - [00:35:59](#)

فاحسنوا الزبحة. الله عز وجل نهى ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان تلعن الدواب. ولما لعنت امرأة ناقة فسيبها وقال لا تصحبنا ناقة ملعونة. ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن سب الديك وقال انه يوقظ للصلاة. فاذا كانت الحياة - [00:36:19](#)

الحيوانات انت مأمور بالبر معها. البر ليس بمعنى المودة. لا يتصور انك مأمور ببر الكلب او ببر الديك او ببر الحيوانات. لآ لكن آآ لا اسف ليس يتصور انك تكون مأمور بمودة او محبة الحيوانات. انما انت مأمور ببرهم. يعني الاحسان اليهم في المعاملة. وان تقسطوا اليهم الاقساط - [00:36:39](#)

عدل فلا تزلموهم وقيل ان تقسطوا اليهم يعني ان تعطوهم قسطا من اموالكم كما قال القرطبي فان القسط والعدل واجب مع المحارب وغير المحارب وعامة المفسرين على ان القسم ده بمعنى العدل ان تقسطوا اليهم يعني تعدلوا في معاملاتهم. كما انهم لم يقاتلوكم ولم يخرجوكم من دياركم ولم يظاهروا - [00:36:59](#)

اخراجكم يبقى ينبغي عليكم ان تبروهم وتقسطوا اليه. ان الله يحب المقسطين. هذه الاية توجب على المسلم ان يعني يحسن في معاملة ويكرم في معاملة الكافر. بس ده كله في سياق الايه؟ المعاملة مش في سياق العقيدة - [00:37:19](#)

فما ينبغي ابدأ ان يستدل احد بهذه الاية عن انك لا تسمي النصراني كافرا لانه انت مأمور ان تبره وتقسط اليه. اقول انا لم اسميه كافرا الذي امرني بهذه الاية هو الذي سمى النصراني كافرا بقوله لقد كفر الذين قالوا ان الله سلاسة. لقد كفر الذين قالوا - [00:37:39](#)

ان الله المسيح ابن مريم. فلا ينبغي لاحد ان يخلط الاوراق. البر والقسط مجال المعاملة. اما امر العقيدة فلا مجال للمداينة فيه. يا اخواني الصليب الذي يرفعه النصراني هذا رمز لتكذيب كتاب الله. قال الله وما قتلوه وما صلبوه - [00:37:59](#)

وهم يقولون هذا الصليب رمز لفداء المسيح لانه صلب عليه. فقل لي بالله عليك المسلم الذي يؤمن بكتاب الله ويقرأ سورة النساء ويقرأ قول الله عز وجل وما قتلوه وما صلبوه. ازاى يرفع يقول لك الهلال مع الصليب؟ بمعنى ايه؟ هذا رمز للتكذيب بعقيدتك. سانيا

هذا - [00:38:19](#)

رمز لان الاله تجسد في صورة انسان او انه انزل ابنه الاله انزل ابنه ليقتل. وانت تقول قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد. كيف ترفع هذه الراية؟ هي شعار للكفر. ينقد عقيدتك من كل وجه. طب يعني لما اشوف واحد في الشارع -

[00:38:39](#)

نصراني اضربه لأ ما تضربوش طبعاً. ولا تسبوا ولا تأخذ ماله وتحسن اليه في الكلام. لا ينهاكم الله وهم عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم. ان الله يحب المقسطين. 00:38:59 طب لو عنده - مناسبة اه لو عنده مناسبة زواج تهنئه. لو عنده مناسبة اه وفاة حالة وفاة عزيه. بالالفاظ الشرعية التي وردت لكن لو عنده مناسبة عيد كفري بيحتفل فيه بالكفر لابد ان تنكر او تتبرأ منه لا ان ترضى بما هو - 00:39:19 او تهنئه بما هو عليه. فان هذا بالاجماع حرام. لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين. ولم يخرجوكم من دياركم تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين. انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من - 00:39:39 دياركم وظاهروا على اخراجكم. ان تولوهم ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون. كانت هذه اسوة حسنة من ابراهيم عليه السلام في قضية الولاء والبراء وهذه القضية قضية آآ كبيرة ومبثوثة في كتب التفسير. وآآ في 00:39:59 - اه شروح الاحاديث وفي كتب الفقه في الابواب الملحقة بالجهاد هي احكام اهل الذمة واهل الحرب. وكذلك موجودة في كتب العقيدة وفي المباحث لان بعض هذه الصور من الموالات بتكون موالات مكفرة. بعض هذه السور من الوالات تكون ولاة مكفرة. والعلماء - 00:40:19 ضبطاً جيداً من المذاهب المختلفة. فما ينبغي لاحد ابداء ان يعبس بهذه القضية. ولعل ان نفرد مرة مستقلة نتكلم فيها عن هذه القضية وانواعها واحوالها ومراتبها المختلفة. يبقى قد كانت لكم اسوة حسنة في - 00:40:39 ابراهيم الذي وفى وفى بمقام الولاء والبراء امرنا الله عز وجل ان نتأسى به ونتخذ فعله اسوة قدوة حسنة فانه امام الهدى وانه امام الحنفاء صلى الله عليه وعلى نبينا وسلم تسليماً كثيراً. اقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم - 00:40:59 - 00:41:20